

## سينما

## مبادرة إشكالية لا تستحق كل هذا التطبيق

«مهرجان كان» الذي تنطلق دورته الـ64 الأربعاء، يوجّه تحية خاصة للسينما المصرية. عشرة مخرجين ومخرجات، من بينهم يسري نصر الله، يسردون يوميات ثورة «25 يناير»، بمبادرة من مروان حامد الذي لمح زميله محمد خان إلى كونه أحد المدافعين عن النظام البائد! هل تعثر المهرجان العريق عند أعتاب الثورة؟

شريف عرفة يوفّق «احتباس»



## الكروازيت على النيك: احتواء أم حفاوة؟

القاهرة - محمد خير

سوء تفاهيم أم لعبة دعائية؟ الإجابة ستمثل كلاً للفرز المشاركة المصرية في «مهرجان كان السينمائي» هذا العام. بدأ الفرز عندما أعلن مهرجان القاهرة السينمائي في بيان أن مصر ستكون ضيف شرف الدورة 64 من المهرجان العريق التي تنطلق بعد الأربعاء وتستمر حتى 22 أيار (مايو) الجاري، وذلك احتفاءً بالثورة المصرية. خبر جميل مع أن «مهرجان كان» لا يستضيف أي دولة بصفة ضيف شرف، لم يحدث ذلك من قبل، وإن أعلن المهرجان على عجل إدراج هذا التقليد في المستقبل (راجع «الأخبار»، عدد 18 نيسان (أبريل) 2011).

بالطبع، حلت الصحافة المصرية المشكلة على طريقتها، فرأت أن مصر «أول ضيف شرف في تاريخ المهرجان الفرنسي العريق». لم يكن ذلك صحيحاً، لكنه وجد أرضية مناسبة لدى المثلي العربي، ليس فقط من خلال الحضور العريق لهوليوود الشرق في المهرجان

الفرنسي، بل لأن مخرجاً مصرياً هو يوسف شاهين كان «أول» من حاز سعفة ذهبية خاصة جداً هي «جائزة اليوبيل الذهبي للمهرجان». كان ذلك عام 1997 وفاز بها شاهين عن مجمل أعماله. لذا لم يبد غريباً أن تكون مصر أول ضيف شرف يقفزه المهرجان، خصوصاً بعد ثورة النيل التي شغف بها العالم. لكن الحقيقة تختلف بعض الشيء. صحيح أن المهرجان خصص يوماً للسينما المصرية، وهو ليس أمراً جديداً تماماً، في ظل الاهتمام الفرنكفوني بسينما العالم الثالث وفي قلبه هوليوود الشرق، لكن المهرجان لم يغيّر عاداته ولم يختار أي ضيف شرف، بل وجّه التحية لثورة مصر، وثورة تونس أيضاً، متمنياً مشاركة لموسى للبلدين في الدورة المقبلة. ولم يفت المهرجان توجيه تحية أخرى، هذه المرة... لليابان، مؤازرة لها في محنتها النووية.

ربطت الصحافة المصرية بين التحية ووجود البرنامج المصري الذي خصص له يوم 19 أيار (مايو)،

ثم صدقت بيان مهرجان القاهرة الذي تحدث عن ضيافة الشرف. على أي حال، تقتصر المشاركة السينمائية المصرية على فيلمين، أولهما «البوسطجي» (1968) لحسين كمال عن قصة يحيى حقي. وتمثل شخصية عباس البوسطجي (شكري سرحان) إحدى كلاسيكيات السينما المصرية والأدب المصري معاً. المشاركة المصرية الثانية هي الأهم لهذه الدورة والأكثر انتظاراً. على غرار فيلم «11/9 / 2001» الذي نفذته نخبة من السينمائيين العالميين عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكان منهم يوسف شاهين، تتكرر التجربة هنا بيد مصرية خالصة. عشرة من مخرجي مصر ومخرجاتها يقدمون فيلم «18 يوماً» عن يوميات ثورة «25 يناير». تحدث هنا عن عشرة أفلام منصلة يجمعها خيط الحدث الكبير.

ربما كان الوقت القصير منذ إطاحة مبارك مناسباً أكثر للأفلام القصيرة. صاحب الفكرة هو مروان حامد الذي اقترحها على يسري نصرالله، والتنفيذ ضم معها

نخبة من مخرجي مصر من أجيال متعددة، تكتم معظمهم عن مجريات أعمالهم، لكن ما تسرب منها كان كافياً لإثارة خيال المشاهد.

فيلم مروان حامد «19/19» يدور داخل جدران أحد مقار مباحث أمن الدولة، الجهاز الذي قضت عليه الثورة. لا يزال هناك من يحقق مع أحد المتظاهرين بينما العالم يتغير في الخارج. الفيلم من تأليف عباس أبو الحسن وبطولة عمرو واكد وباسم السمرة. أما يسري نصر الله، فيقدم بسراً في فيلمه «داخلي / خارجي». هكذا ندخل أحد بيوت القاهرة، نراقب تأثير الثورة على أسرة مصرية عادية، ونتتبع تفاعلها مع الأحداث. الفيلم من تأليف تامر حبيب ويشارك في بطولته مع منى زكي وأسر ياسين.

ويكتب بلال فضل فيلم «خلقة ربنا» لكاملة أبونذكري التي حققت نجاحاً مع فيلمها الأخير «واحد صفر». تقدم هنا عشر دقائق من وحي ميدان التحرير مع ناهد السباعي وسلوى محمد علي، وعدد من الوجوه الجديدة، بينما يلتقط

المشاركون في «18 يوماً» تبرعوا بألعابهم للمشروع، ومعاملك الترميم قدمت خدماتها أيضاً

الشباب شريف البنداري خيطاً آخر من الثورة، هو اللجان الشعبية الساهرة أثناء الانفلات الأمني، من خلال فيلمه «حظر تجول». ويعتمد المخرج محمد علي بدوره على وجوه جديدة في «لما يجيك الطوفان»، عارضاً تجربة عدد من الثوار وحياتهم اليومية في قلب الميدان. ويمزج المخضرم شريف عرفة بين التسجيلي والروائي في «احتباس»، بينما تشارك مريم أبوعوف بفيلم «تحرير 2/2». أما أحمد عبد الله القادم من عالم السينما المستقلة فيقدم «شباك»، ويقدم أحمد علاء تجربته الروائية الثانية بعد «بدل فاق»، فيشارك بفيلمه «حلاق الثورة». وبعد نجاح تجاري لافت،

## «أعداء الثورة» المصرية أبطالها في المهرجان؟

القاهرة - محمد شمير

مصر ضيفة على «كان». كان ممكناً أن يثير الخبر الفرح... لكنه جاء ليصيب كثيرين بالغضب. أول أصوات الاعتراض أطلقها محمد خان، إذ قال لجريدة «الشرق»: «من صنعوا دعاية النظام السابق لا يحق لهم تمثيلنا في كان». تلميحات خان طاولت المخرجين شريف عرفة ومروان حامد من دون تسميتهما. الأول أشرف على حملة «الحزب الوطني» في الانتخابات البرلمانية المزورة، والثاني أخرج اللقاء التلفزيوني المطول لحسني

أكد وزير الثقافة أن إدارته لم تختار الفيلم الجماعي عن الثورة



محمد خان

القديم، و«صناع الديكتاتور». ويوضح أنه «لا يمكن مقارئة شريف عرفة بأشرف زكي مثلاً، كما أنه لا يمكن محاسبة مروان حامد على تاريخه، بل على ما قام به أثناء الثورة إذ كان مشاركاً فيها بقوة». وبلغت زكريا إلى أن الأفلام العشرة القصيرة التي ستشارك في المهرجان لم تنجز من أجل العرض في «كان». «بل كان يسري نصر الله يتحدث عن المشروع عبر أثر راديو فرنسا، وإذا بمدير المهرجان يتصل به». ويختتم زكريا: «من المفيد أن يوضح أحد العاملين في «18 يوماً» للراي العام، كيفية إنجاز العمل والظروف المحيطة به، عوضاً عن هذا الصمت غير المجدي».

ويؤكد أبوغازي أنه ليس لوزارة الثقافة أي علاقة باختيار فيلم «18 يوماً» الذي طلبته إدارة المهرجان مباشرة من يسري نصر الله. واقتصر دور الوزارة على اختيار فيلم «البوسطجي» للعرض في برنامج كلاسيكيات سينمائية. من جهة ثانية، يرفض الناقد عصام زكريا التسامح مع «خادمي النظام

الفنان عمرو واكد وقّع البيان، رغم مشاركته في فيلم مروان حامد، مؤكداً أن هذا الأخير كان في «ميدان التحرير»... «لكنني لم أكن على علم بالمشاركين الآخرين». ويضيف: «اعترض بشدة على أن يمثل بعضهم ثورة مصر العظيمة... وأن يقدم لهم «مهرجان كان» فرصة تبييض ماضيهم المشبوه ومحو أفعالهم المشينة». من جهة ثانية، أعلن وزير الثقافة المصري عماد أبوغازي أنه «لا يوجد وفد مصري، بل دعوات شخصية من إدارة المهرجان نفسه». وأكد أنه «لن يسافر أحد على نفقة وزارة الثقافة المصرية، إلا فرقة «وسط البلد» التي تشارك في إحدى الاحتفاليات».

مبارك مع عمرو أديب قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة! عدد من الفنانين والسينمائيين أصدروا بيان إدانة، معربين عن أسفهم لكون عدد من المشاركين في فيلم «18 يوماً»، «هم ممن صنعوا حملات دعائية تجمل صورة الديكتاتور، وتؤسس لمشروع التوريث... لا بل كانوا من أعداء الثورة، وحاولوا إجهاضها بشتى الطرق لدرجة سب الثوار، وتخوينهم»، في إشارة إلى الممثلة بسرا. المخرجة هالة جلال قالت لـ«الأخبار» إن من حق أي سينمائي المشاركة في أي مهرجان، «لكن لا يحق لهؤلاء تقديم أنفسهم ممثلين للثورة المصرية».